الاقتصاد المصري

د . القيسوني : الهروب للولايات المتحدة من اجل علاج ماذا

بعض الحقائق.. والارقام... والمؤشرات

تكاليف مشروعات الاستثمار ضعف الموارد الاجنبية

وصف السادات في اخر حديث له لمجلة « اكتوبر » الازمة الاقتصادية الخانقة والمخيفة التي تعانيها مصر بأنها قد دفعت الامور الى عنق الزجاجة « وليس علينا الا ان نتحمل بعض الوقت حتى تنفرج ازمتنا او تكاد بعد سنتين ! » ولم يقل « السادات » في حديثه الاسبوعي ماذا سيحدث خلال العامين ليفرج الازمة التي وصلت الى ان الحد الذي عاشت فيه بعض القرى المصرية خمس ايام بلا خبز ، والذي اصبح توفر المواد التموينية بشكل مؤسف في السوق « مانشتا » رئيسيا لاوسع صحف النظام انتشارا !!

ولكن السادات لم ينس وهو يعترف مجبرا بالازمة الاقتصادية السياسية ان يزيف كعادته الحقائق .. فقد زعم ان الازمة خاصة بالقاهرة وحدها ؟! وكأن القاهرة جمهورية مستقلة !

لكن الشيء الدال في حديث « السادات » الاخير هو فزعه الملازم من انتفاضة ١٨ ، ١٩ يناير التي كان السبب المباشر فيها القرارات الاقتصادية المجرمة التي اتخذها نظامه !

وتشير حتى المراجع الرسمية في مصر الى ان الاسباب التي فجرت الغضبة الجماهيرية الكاسحة في العام الماضي ، ما زالت قائمة بل انها تفاقمت وتنامت الى الحد الذي لن يتمكن النظام الحاكم فيه من التصدي لها بأساليبه البوليسية لتاجيل انفجارها حتى يستطيع اقناع المؤسسة الصهيونية والادارة الامريكية بمد حبل الانقاذ الحاسم !

واذا التفتنا الى الارقام والاحصائيات التي تذكرها هذه المراجع حول واقع الاقتصاد الحالي لادركنا اي ازمة تلك التي دفعت بالنظام الى « عنق الزجاجة » ودفعت بهمزة الوصل بين النظا م المصري والاحتكارات العالمية الى الهرب للولايات المتحدة التماسا للعلاج !

ماذا تقول الاحصائيات والارقام ؟

* في الميزانية التي تقدمت بها حكومة النظام للعام ١٩٧٨ يبرز بوضوح العجز الذي لم تستطع الحكومة تغطيته رغم الانقاذ العاجل الذي قدم في العام الماضي من السعودية ـ امريكا ـ الغرب ـ اليابان التي بلغت ٤٤٠ مليون دولار ،

وقد بلغ العجز الجاري في الميزانية الحالية (٤٣٣) مليون جنيه وان كانت الحكومة قد صورت هذا العجز امام مجلس الشعب بأنه (٣٣٤) مليون جنيه اي بكذب قدره ١٠١ مليون جنيه فقط !

* اما بالنسبة للمشاريع الداخلية والتي تمت بناء على توجيهات البنك الدولي للتنمية والمستثمرين العرب والاجانب وتبلغ ٤٠٨ مشروعا مجموع مساهمات المستثمرين فيها (١١٨٤) مليون ج٠م٠ يساهم فيها رأس المال الطفيلي المصري بـ ٢٠ بالمئة فقط والـ ٨٠ بالمئة مساهمات عربية واجنبية ،

وتشير التقارير الرسمية ان التكاليف الفعلية لهذه الاستثمارات تحتاج الى ٢١٠٦ مليون ج٠م٠ اي ما يقر بمن ضعف رأس المال المتاح !

* تبلغ نسبة المساهمات الامريكية في المشروعات الاستثمارية ٣ بالمئة فقط ، وهي مؤشر اساسي لموقف الادارة الامريكية من نظام السادات التي يرى خبراؤها انه لا يستطيع ان يوفر الشروط الامريكية لدخول الرساميل ،

لكن هذا الموقف المتحفظ والحذر من الاحتكارات الام لم يمنعها من تشجيع توابعها في العالم الرأسمالي في الغرب والعالم الثالث من المساهمة بحوالي ٢٠ بالمئة من الرساميل وتكفل عرب النفط الخليجي ٣٣ بالمئة من المساهمات ،

* من الحقائق الاقتصادية ايضا والتي لا تنكرها المراجع الرسمية ان ربع سكان مصر فقط هم الذين يؤدون دورا في الانتاج بينما الخمسة وسبعين في المائة الباقين اما يعيشون في حالة بطالة مقنعة او صريحة : ٣٢ بالمئة من العاملين في الحكومة والقطاع العام لا يؤدون عملا وزائدون عن الحاجة ويعتبر راتبهم المتدني اعانة اعاشة والشريحة الصغيرة الباقية من الطفيليين ،

* يعمل في العالم العربي الان اكثر من مليون مصري بينهم ٢٠ الفا من العمال المهرة والحرفيين مما خلق وضعا حادا داخل المجتمع الذي فقد كفاءاته ،

* يعمل في الزراعة ٥ ملايين ، عمال اجراء ومزارعين صغار ومتوسطين ،

* اما الصناعة فيعمل بها مليون ونصف عامل بالاضافة الى اكثر من ربع مليون يعملون في قطاع البناء والتشبه (اشباه بروليتاريا) ،

* يحقق بعض المستوردين والوكلاء التجاريين وكلهم اما مشاركون في السلطة (جنرالات ، وزراء حاليون وسابقون ، مدراء عموم ورؤساء شركات ومؤسسات) واما مشاركون في السلطة بطريق القرابة او النسب او المشاركة .. يحقق هذا القطاع ربحا يزيد باعتراف وزير التجارة الذي هدد بالاستقالة ـ عن ٣٠٠ بالمائة !

هذه بعض الارقام والحقائق عن الاقتصاد المصري وهي حقائق وارقام صارخة الدلالة على الطريق المسدود اقتصاديا في وجه النظام ، ولعل فيه بعض الجواب عن الطريق المسدود سياسيا والذي عبر عنه احد الاقتصاديين الصهاينة بأن هذا البحر الهائل من المشكلات الاقتصادية كفيل باغراق الاقتصاد (الاسرائيلي) معه لو فكر في شراكته ؟!

الاقتصاد العربي والاقتصاد العالمي

● تزداد باضطراد علاقات الدول العربية بالسوق الرأسمالية العالمية ، وتقول احدى احصائيات الامم المتحدة انه في الوقت الذي يتدوهر فيه معد ل الانتاج اليومي ، يزداد الاستهلاك وبالتالي استيرادات البلدان العربية من الخارج ،

وتشير هذه الدراسة الى ان العلاقات الاقتصادية لمجموع الدول العربية مع الدول الصناعية الرئيسية في العالم تزداد وثوقا ، وبالذات مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية والاتحاد السوفياتي ،

وتخصص الدراسة فصلا للعقود البريطانية في الدول العربية مشيرة الى ان قيمة العقود التي وقعت خلال العام ١٩٧٧ م وحده للسنوات القادمة بلغت ٤٩ مليار دولار ، وان ما نفذ خلال ذلك العام وحده بلغ ١٤ مليارا من الدولارات !

من جهة اخرى تفيد احصائية اخرى بان مجموع التعاقدات العربية التي جرت خلال شهر اذار الماضي من هذا العام كان عددها ١٠٢ عقدا ، وان قيمة ٧٨ عقدا منها كان ٣٤٥٥ مليون دولار ، وان الـ ٢٤ عقدا المتبقية لم تعلن قيمتها ، علما بان هذه العقود وقعت مع اربعة عشر دولة عربية فقط ، وكانت السعودية اكبر المستوردين العرب ، اذ بلغ اجمالي تعاقداتها للاستيراد (غير الاستهلاكي) من العالم الخارجي حوالي ١٩٠٨٠٦ مليون دولار تليها الجزائر التي بلغ اجمالي تعاقداتها المعلنة حوالي ٤٤٥٠٥ مليون دولار تليها العراق ٣٧٧٠٩ مليون ، ثم مصر ١٨٠ مليون ، وفي نهاية القائمة تأتي اليمن الديمقراطية ١١٥ الف دولار ،

احمد بهاء الدين..

فقدان الثقة بالثورة والشعب!

عندما يريد الكاتب البرجوازي ان يستريح لان المعارك اصبحت على غير ما تعود فانه يأبى ان يستريح ويريح في صمت !

وعندما تصل عملية الفرز الثوري في وطننا العربي الى مدى تقذف فيه بكل الذين رقصوا على سلالم حركة التحرر العربي ، اما الى اتون الثورة والحركة ، واما الى راحة الاستسلام وعز الهروب من الساحة ..

عندما تصل الامور على الجبهة الثقافية والفكرية لحركة التحرر العربي الى هذا المفترق الحاسم ، فان بعض كبار الكتاب يأبون الاعتزال في صمت ـ فنحن لا نطالبهم باعلان افلاسهم في شجاعة ـ بل يأبون الا ان يعتزل معهم التاريخ والنضال والثورة والجماهير ، وكل ما على ظهر العالم العربي اذا تواضعوا فان لم يتواضعوا طالبوا البشرية كلها باليأس والافلاس لانهم يئسوا وافلسوا .. فلا كانت الثورات والجماهير والبشرية دونهم ..

والاستاذ احمد بهاء الدين الذي بنى مجده ككاتب في فترة صعود وتجدد البرجوازية المصرية من خلال الارتباط بأكثر اجنحتها راديكالية مع الاحتفاظ الدائم بقدرته عندما تشتد الصراعات على العودة الى القطاع الاوسط او الايمن منها لبعض الوقت ،

الاستاذ بهاء الدين عندما فاجأته ظاهرة الفرز التي تشق العالم العربي الى معسكرين لاغية كثيرا من الظلال ودرجات الالوان ليصبح المستغلون في مواجهة من يستغلونهم وتصبح حركة التحرر ذات منحى ثوري وطبقي تواجه الامبريالية في صورة رموزها المحلية .. وجد الاستاذ بهاء نفسه امام السؤال الذي حاول تأجيله بذكاء لاكثر من ربع قرن .. مع من يقف ؟ مع القوى الشعبية والثورية في حركتها الصعبة نحو المستقبل ، ام مع القوى الاخرى التي لم تعد تسمح لامثاله من الوسطين بوسطيتهم ،

وجد الاستاذ نفسه مطالبا بالرد غير قادر على التأجيل .. ولما كان قد بعد بمواقعه عن القوى الشعبية والثورية في عالمنا العربي منذ زمن فقد قرر في المقال الاخير الذي نشرته له الوطن الكويتية بعنوان : « وماذا نملك نحن الرعية » قرر ان يهيل التراب على الثورة الفلسطينية وعلى الفكر القومي التقدمي وعلى الصحافة الوطنية وعلى الجماهير العربية التي لن تستطيع ان تفعل شيئا في نظره ولا تملك الا انتظار مصيرها التعس في صمت ..

لقد قرر الكاتب الكبير ان يرحل من حافة الوسط الى المناطق الحرة ، فاراد ان يودعنا نادبا حظ الشعب والثورة والانسانية وهو لم يندب غير نفسه في الحقيقة وغير مدرسته من الذين امسكوا بوسط العصا طويلا وحان ان يمسكوا باحد اطرافها !

مجلة اكتوبر ومحاولة بعث الموتى !

● في محاولة تثير الضحك المر تحاول مجلة « اكتوبر » الساداتية التي تصدر بأموال النظام السعودي الرجعي في القاهرة بعث اموات حركة التاريخ العربي المعاصر ونبش القبور عن النفايات الرجعية العربية التي كنستها حركة التحرر العربي في ترابها ..

ولعل المحاولة الاخيرة للصحافة التعيسة هي ايقاظ من يسمى بعبد القوي المكاوي من ثابوته الذي وضعه فيه الشعب اليمني والنظام الناصري معا .. بعد ان اكتشف عبد الناصر ان صنيعة اجهزة المخابرات هذا المكاوي ليس له من نفوذ سياسي في اليمن الديمقراطية حتى ولا على اهل بيته !

واذا كان المثل المصري الشعبي يقول ان التاجر عندما يفلس ينبش في دفاتره القديمة .. فان مجلة « اكتوبر » البائسة تطبق هذا المثل حرفيا منذ صدرت بأموال الرجعية السعودية العميلة .. فقد نبشت قبور اسياد المسؤولين عنها من الاسرة الملكية المصرية وكأنها تمهد الطريق لعودتهم ثم احتضنت عمر المحيشي في محاولة يائسة لجعله شيئا !

واعادت استيراد جلال كشك من مجلة « الحوادث » البيروتية ، وعاد جلال كشك الى الصحافة الاوكتوبرية بعد ان تداولته كل انواع المخابرات العربية والغربية بالعدل فيما بينها بداية من عمله ككاتب تقارير في مكتب صلاح نصر وعبد الفتاح ابو الفضل في المخابرات المصرية الى عمله خبيرا في مخابرات عبد السلام عارف والملك السنوسي حتى استقر في بيروت وكيلا لعدد لا بأس به من اجهزة المخابرات !

ثم اكتشفت مجلة « اكتوبر » ان هناك جثة اخرى يمكن اعادتها للحياة بعد طول تحنيط فطلعت على القراء الضحايا بهذا العبد القوي المكاوي ليتقيأ معلومات كاذبة وافكار خائبة بطريقة بدائية !